

أسير في جوف القمر

أسير في جوف القمر

أسير في جوف القمر

2022

تأليف علاء سمير

قصة خيالية
تأليف علاء سمير

أسير في جوف القمر

أسير في جوف القمر

مقدمة

إن قصص وحكايات القمر لا تنتهي ، فبعد أن روى لنا قصة جميلة على لسانه
كانت بعنوان

على لسان القمر

ها هو الآن يروي لنا قصة أخرى

لكن هذه المرة الأمر مختلف، لن أطيل أكثر

لنبدأ... .

الرائد جون جونيس، لقد وقع الإختيار عليك للذهاب إلى القمر ودراسة إمكانية
إنتقال البشر للعيش هناك .

جهاز نفسك... .

حاضر سيدي... .

العام ٣٣٣٠ م

إسمي جون جونيس ٠٠٠

عمري ٣٠ عام

بعد أن عم الدمار كوكبنا وإرهبته الحروب وكثرت فيه الدماء ، كان لابد لنا من البحث عن مكان آخر نعيش فيه بسلام ونبني فيه حضارة جديدة خالية من كل الأخطاء السابقة التي وقعنا بها ودمرت كوكبنا الأزرق

وانا الآن أجهز نفسي للذهاب الى القمر ٠٠٠

كل شيء جاهز الطعام والشراب والمعدات

المكوك الفضائي b-15 جاهز أيضا ولم يتبقى سوى ضغط زر الإقلاع

٣٣٣٠١١٢١٨

قبل الإقلاع بثوان ٠٠٠

مركز القيادة : الرائد جون ، هل أنت مستعد

جون : أنا مستعد وكل شيء على ما يرام

مركز القيادة : العد التنازلي بدأ

٠-١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-٠٠٠٠٠٠

ثم صوت هدير المحرك ٠٠٠٠

المحرك يهتز ، دخان كثيف

إني أرتفع عن سطح الأرض

أشعر أن قلبي ينبض ويسقط من مكانه

أشعر أنني أريد ان اتقيء

لكن لا بأس ، لقد تدربت على هذا جيدا ٠٠٠



وداعا كوكب الأرض ٠٠ لم يذهب أحد قبلي وعاد سالما ٠٠٠

ها انا أنظر للأرض من أعلى ٠٠

تبدو جميلة من هنا ٠٠٠

الآن أنا لا أرى إلا النجوم والسماء السوداء مع إنني أفلعت في وضح النهار

إنقطعت الرسائل والاتصالات من مركز القيادة

المكوك يسير بخطى ثابتة ولا شيء غريب

ما أشاهده الآن غاية في الروعة لا يوصف لشدة جماله

نجوم وشهب وكواكب

الأرض تبدو صغيرة جدا ككرة قدم يتقاذفها اللاعبون

أرى هناك نجما صغيرا يولد.....وذلك الشهاب الرائع بذيله الملون ك الوان
قوس قزح ..

إنه برج القوس.....أراه بوضوح الآن.....



اليوم العاشر من الرحلة ٠٠٠ إنه يوم الهبوط على سطح القمر

التقويم حسب تاريخ الأرض ٢٩/٢/٢٠١١ ٣٣٣

لقد بدأ الهبوط

إنني الان أهبط ٠٠ عادت الاتصالات مع مركز القيادة

مركز لقيادة: سوف تهبط في غضون ساعة ، هل أنت بخير ؟

جون: نعم أنا بأحسن حال ٠٠

بدأ المكوك بالهبوط ٠٠٠

جون: الو الو الو مركز القيادة هل تسمعي

لا رد لقد إنقطع الاتصال ٠٠

هناك حركة غريبة إنني أهبط بسرعة مخيفة، سينفجر المكوك، النجدة ، النجدة ٠٠

بووووم ٠٠٠٠

مركز القيادة: للأسف إن رحلة المكوك b-15 فشلت حيث أنفجر المكوك أثناء

عملية الهبوط ولا معلومات لدينا عن حالة الرائد جون ٠٠٠

جون جونيس . . .
أفتح عيناى الان ببطئ،
إذا أنا لم امت . . . لقد نجوت بشكل غريب
تتسائلون كيف حصل هذا؟ حسنا . . .
قبل الإرتطام وضعت جهاز التنفس على وجهي، ثم فتحت الباب وقفزت
كيف لم تتكسر عظامي؟؟
حسنا ، لا جاذبية هنا
لكن قوة الانفجار جعلتني أفقد وعي . . . لدقائق او أيام او شهور . . . لا أدري

ما أراه الآن مخالف تماما لما توقعته او لما رسموه في عقولنا
مباني عملاقة ، ولكنها مثبتة بالهواء
السماء هنا لونها مائل للأصفر ، لاغيوم فيها
طائرات شكلها غريب جدا، بدون أجنحة ، أصوات ضوضاء ، إذا هناك حياة هنا
•••

لكن هذا في الأفق البعيد ، إما ما يحيط بي فهي صحراء جرداء ، لكن ليست
كالصحراء التي نعرفها ، انها مليئة بالصخور
إن لم أتحرك ، سأموت هنا من الجوع والعطش ••
سأتقدم باتجاه تلك المباني

الأوكسجين يكاد ينفذ مني، يا الهي هل سأموت إختناقا ••
وهذه البذلة تعيق حركتي سأخلعها
اوه إنني أتنفس بدون الجهاز ••• هذا غريب

أحدهم قادم •• إختبئ

أشعر بقربهم مني ، أصواتهم مخيفة وعالية جدا

يا الهي هل سأصبح طعاما لأحدهم

أشعر أنهم يقتربون مني

لكن مهلا ما هذا؟؟؟

لقد توقعت ان أرى وحشا او غولا عملاق بقرنين وذيل لكن ما أراه هو؟؟؟

قزمين لا يتجاوز طول الواحد منهم المتر، لكن أصواتهم عالية جدا ومخيفة

رؤوسهم كبيرة يتوسطها عيان ضخمتان ومدورتان وافواههم دون شفاه وكأن ما تم

خياطتها كي لا تفتح

حقا ٠٠٠ لا أنوف لهم ٠٠٠ من أين يتنفس هؤلاء؟؟؟

لقد رأوني . . .
سأخرج لهم انهم لا يخيفون . . .
مرحبا يا قووم . . .
فجأة أحدهم أخرج سلاحا ما . . . لا إنه ليس سلاح، كأنه أداة توصل تشبه اللاسلكي
أو ما شابه
ثم بلمح البصر تأتي مركبة طائرة شكلها غريب ويقفز منها أكثر من عشرون قزم
مسلحون
لا ، لا تطلقوا النار إنتظروا أنا لن أهاجمكم . . . وفجأة أصابني شيء ما أفقدني
القدرة على التحكم بجسدي
أن ترى وتسمع كل شيء لكن لا تملك القدرة على الحركة أو الكلام ، إنه أشبه
بالشلل المؤقت
أرتفع في الهواء دون أن يمسوني وأدخل مركبتهم الصغيرة، لكنها من الداخل أكبر
مما تبدو عليه بكثير . . .
تسير المركبة ، ثم تنشق الأرض وندنو داخلها . . .

أنا الآن داخل سجن ما في جوف القمر
أتى أحدهم وقدم لي الطعام والشراب، تبدو أنثى ، ملامحها أرق وجسدها أنحف
،إنها تنظر لي بشفقة وتتكلم شيء ما لكني لا أفهم لغتها
ثم أتى جنديان وأخذوني إلى قاعة ضخمة جداً ، فيها كثير من الأعمدة العالية
المطلية بالذهب الخالص، والمقاعد الممتلئة بالأقزام، وطولة خلفها ثلاث مقاعد
يجلس عليها قرمان بالأطراف . .
ثم دخل قرما آخر يبدو أعلى شئناً منهم ، تبدو عليه ملامح الترف والرخاء وجلس
في المنتصف

في قاعة المحكمة

بعد أن صفق الجميع لذلك القزم ، أشار اليهم بيده فجلسوا

ثم أحضر أحد الجنود جهاز ما ووضع على رأسي

هل سأموت الآن بهذا الجهاز؟؟؟

ثم نطق القزم قائلاً : ما أسمك؟؟

يا إلهي أنا أفهمه جيداً، إذا هذه وظيفة هذا الجهاز . .

- إسمي جون
- = ولم أتيت الى أرضنا
- أتيت في مهمة لإكتشاف إمكانية إنتقال البشر للعيش هنا
- = الم تكتفوا بتدمير كوكبكم؟
- من دمر كوكبنا هم حفنة من الحكام ،أما أنا وسائر البشر لا علاقة لنا إننا كالدّمى المتحركة يتلاعبون بنا كما يريدون
- = لن نسمح لك بالرجوع إلى كوكبك، ستعيش هنا بقية حياتك إما حراً او سجيناً ، حسب ما تقرر له لجنة خبراء من بنو جنسك
- ثم أعطى أمراً للجنة بالدخول ، ولكن ما رأيته جعلني أفقد صوابي وأكاد أجننننن

إنها لجنة الخبراء أو اسموها لجنة العلماء الموتى الأحياء...
لقد كانت مؤلفة من ستة أشخاص وهم...
آينشتاين
أرسطو
شيكسبير
أبن سينا
الخوازمي
دوستويفسكي

هل أنا أحلم الآن ، هذا لا يصدق
القاضي: سيحكم عليك بنو جنسك الآن
إما ان تغدو بيننا حرا طليقا او مسجوننا حتى آخر عمرك
جون: أرجوكم دعوني أعود إلى وطني ، عندي حبيبة تنتظر عودتي...

هنا نطق شيكسبير قائلاً : ما الذي تعرفه عن الحب يا بني؟
جون: الحب هو أسمى المشاعر وأعظمها وأشرفها
إبتسم شيكسبير وهو يهز رأسه ، يبدو أنني نجحت بالإختبار الأول •
ثم قال أرسطو : ذكرت حبيبتك التي تنتظرك ، ولم تذكر أمك •• لماذا؟؟
أصابني الهلع ولم أدري بما أجاب
إذا لقد فشلت بالإختبار الثاني

بعدها قال دوستويفسكي : لو حكم عليك بالسجن • ، ماذا أنت فاعل •
جون : سأفكر بطريقة للهروب نحو الحرية ، ثم إنني مدرك أنني سوف
أصحو من هذا الحلم وأجد نفسي راقدا في سريرى الدافئ
وكل ما يحصل الآن هو كابوس

القاضي : حكم عليك بالسجن المؤبد مدى الحياة •••••

مضى الآن أسبوعين على دخولي السجن، رأيت فيه أشكال غريبة من المخلوقات التي لم تر مثلها في حياتك ، منها ما يمشي على أربع أو ثمان ومنها ما يطير ومنها ما يفرعك بصوته وحركته

- ثم فجأة ظهرت تلك الحارسة التي كانت تنظر لي بشفقة .
- ما أسمك
- = إسمي جون ، وأنت ؟
- إسمي راتافيكينا
- لقد سمعتك تتكلم عن شيء إسمه الحب ، ما هو هذا الحب ؟
- حقا؟؟ لا تعلمين ماهو الحب
- أخبريني كم عمرك
- اربع الاف وخمسون سنة
- = وكم سنة تعيشون ؟
- ماذا تعني تعيشون ؟
- = إقصد ، إنظري إلى تلك اللحوم التي في الطبق ، إنها ل كائن ميت ، هل فهمتي الآن
- لكن هذه اللحوم تنبت على الأشجار ، نحن نقطفها . . .
- أحدهم قادم، سأعود لاحقا لا يجب أن أكون هنا

ما هذه المخلوقات التي لا تعرف شيئاً عن الحب أو العيش أو الحياة...
وهذه اللحوم التي تنبت على الأشجار...

يجب ان أخرج من هنا...

هياي أنت أيها القزم ، إقترب يجب أن تعرف أمرا هاما جدا

هناك كائن يحاول الهروب

- من هو أخبرني الآن

- = إقترب حتى لا يسمع

.....

أمسكت بعنقه من خلف القضبان وضغطت عليه بقوة حتى أغمي عليه

ثم أخذت منه المفاتيح وخرجت... لكن أين أذهب؟؟ من أين الطريق...

او ه ، إنها هي ، راتافيكينا ..

= أنت كيف خرجت من السجن؟؟ هذا عمل غير أخلاقي

-عن أي اخلاق تتحدثين؟ أنا لا أعرفها... ساعديني في الخروج وبعدها أشرح
لك كل شيء عن الحب والموت والحياة

صمتت قليلا ثم قالت : تعال معي ولا تصدر أي صوت ، أبي من صمم هذا
المكان وجعل فيه مخارج سرية لا يعلمها أحد غيري

أخرجت من جيبها شيء ما يشبه أجهزة التحكم ، وبضغطة واحدة ، فتح جدار من الحائط ودخلنا فيه بسرعة ، وعندها خفت من سرعتها وقالت لا تقلق نحن الآن بأمان . .

- لماذا تورطين نفسك معي ؟
- = لا أعرف ، أنت شخص مختلف
- - وإن قبضوا علينا؟؟
- = القانون هنا لا يعاقب من يهرب من السجن ، سيراقبونك لفترة قصيرة ، وإن لم يصدر منك أي عمل مناف للأخلاق سيتركوك
- - وإن قبضوا عليك أنت ؟
- = لا تقلق

وصلنا لنهاية الممر السري وبعده دخلنا في نفق حجري ومشينا فيه فترة من الزمن
ثم قالت

لقد وصلنا ، أنت الآن حر

- حسنا ، أين أذهب الآن ؟ ساعديني لأعود إلى أرضي
- = لا يمكنك الرجوع هذا مستحيل
- أسمع صوت بحر ، هل يوجد بحر هنا ؟
- = بالطبع يوجد ، تعال سأريك
- بالفعل إنه بحر لاكن لونه مختلف ، الماء هنا برتقالي اللون وإما الرمال
ذهبية تلمع يتخللها إبحار شفافة تلمع كالألماس
أسرني هذا المشهد الرائع
- إلا أنه صوت مفزع مخيف ك صوت بوق قطار قديم جعلني أرتمي خائفا
إلى الوراء
- نظرت إلى راتافيكيينا فوجدتها تضحك ..
- مابك ، أنها مجرد سمكة ..
- = سمكة ؟؟ إذا لو كان حوت لأحدث صوته زلزال ..
- ألا تريد ان تأكل يا جون ؟
- = لا أملك ما أشتري به الطعام ..
- ماذا تعني أشتري ؟ ببساطة اذهب لتلك الشجرة واطلب ما تريد وسينبت لك
ب ثوان ..



- هلا حدثتني عن الحب يا جون
- = الحب يا صديقتي ٠٠٠ هو شعور ينبع من القلب ، يجعلك تتعلقين بأحد وتفكرين به كل الوقت

وعندما تقابليه ٠٠٠ يكاد قلبك يطير بك وتتمنى أن تبقي معه لآخر أيام حياتك

- وماذا يحدث بعد ذلك ؟
- = الزواج ، وإنجاب الأطفال وبناء العائلة ، والحياة السعيدة
- إذا لماذا دمر كوكبكم وأنتم تملكون مثل تلك المشاعر؟
- = لأنه يوجد أيضا شعور مناقض ٠٠ اسمه (الكره)
- لقد سمعت ب ما يسمى الكره، إنه موجود في النصف الآخر من المدينة ،
النصف المظلم
- يقال أنه هناك يأكل القوي الضعيف ، إنهم قوم لا يخرجون إلا ليلا ، وأحيانا
يتسللون الى أراضينا ويخطفون الأبرياء ثم لا نسمع عنهم شيئا آخر ٠٠
- = لا تخافي ، إن ظهوروا أحملك منهم
- جون، انا لا أعرف ولكن أشعر ان ذلك الشعور الغريب المسمى بالحب هو
ما دفعني لمساعدتك وإخراجك من السجن

كان يجب أن أخبرها أن هذا مستحيل الحدوث ومناف للمنطق، لكن لم اشئ أن
أحطم قلب يشعر بالحب للمرة الأولى في حياته . .
وهكذا ، وجدت نفسي أستيقظ صباحا على شاطئ البحر البرتغالي ، ولكن مهلا لقد
تغير لونه انه وردي الآن . . . هذا القمر سيصيني بالجنون
نظرت إلى راتافيكينا ، فوجدتها نائمة بعمق
أنا آسف يا صديقتي يجب ان أغادر وآسف على مشاعرك الصادقة،
غادرت المكان وابتعدت قبل أن تستيقظ
أتمنى أن تجدي الحب في شخص آخر من بني جنسك

مدينة غريبة ، أمشي في شوارعها ، وأنا الآن الغريب المراقب، أشعر بهم يتبعوني
أين ما توجهت

مباني عملاقة معلقة بالهواء، ومركبات تطير بدون أجنحة ، وكل هذا بدون أي
صوت

إنهم قوم يعيشون بسلام تام ، لكن حياتهم هذه مثيرة للشفقة

الحياة بحاجة ماسة للمغامرات والتغير وبدونها الحياة ستكون رتيبة ومملة

لقد حل الظلام ، علي أن أجد مكان أنام فيه، لشدة الهدوء هنا ، يمكنك النوم في أي
مكان

تري كم مضا على وجودي هنا؟ وكيف السبيل للرجوع إلى الأرض ٠٠٠

أغمضت عيناى أريد النوم ، ولكن فجأة سمعت صوت صراخ ، أحدهم يستنجد
نهضت مسرعا ، في أحد الأزقة ، رأيتهم من بعيد ، لقد كانوا مختلفين ، الوانهم
سوداء ولهم قرون ذهبية تلمع في الليل والشر واضح عليهم
يحاولون إختطاف أحد . . لكن . . لا . . إنها هي . . راتا فيكينا . .

بدون وعي ركضت مسرعا نحوها متسلحا بقضيب حديدي ملقى على الأرض
ووجهت ضربتا قوية لأحدهم ألفته صريعا ، فتراجع البقية للوراء ، قلت ل
راتا فيكينا أن تبقى خلفي ولا تقترب
تبا ، أليس من المفروض أنني مراقب ، أين هم رجال الشرطة والجنود ، لاتجدهم
عندما تحتاج اليهم ، يبدو ان هذه العادة ليست في كوكب الأرض فقط
إرتفع أحد الأقزام السود في الهواء وتوجه نحوي لكنى عالجتة بضربة اخرى
وأمسكت يد راتا فيكينا وركضنا مسرعين
قالت لي : إركض باتجاه الضوء ، إنهم يخافون الأضواء ، وهذا مافعلته
نظرت ورائي فلم أجد أحد

راتافيكينا ٠٠٠٠ أيتها المشاغبة ماذا تفعلين هنا ؟

لقد كنت أبحث عنك منذ الصباح ، خشيت أن يصيبك مكروه

- من هؤلاء الذين هاجموكي ؟
- = إنهم سكان الجانب المظلم ، وهم لا يملكون أي أخلاق ٠٠
- هم لن يدعوك وشأنك وسوف يهاجمونك دائما، هم لا ينسون من يقف بوجههم
- ما العمل إذا ؟
- = سنهرب ولن نخرج في الليل أبدا
- لا ، أنا لم أهرب قط من أي مواجهة خضتها في حياتي
- إذهي لمكان آمن وأنا سوف أسوي أموري معهم
- = لا لن أدعك وحدك ، سأكون معك
- لكن إبق بعيدة

عدنا للحى المظلم ووقفت في منتصفه ، أختبأت راتافيكينا في مكان مظلم أيضا
صرخت بأعلى صوتي : أنا هنا ، هيا إخرجوا الآن أو لا تعودوا أبداااا
مرت لحظات لم يظهر فيها أحد . نظرت إلى راتافيكينا نظرة المنتصر ، ف
إبتسمت وتقدمت نحوي
لكن فجأة صرخت بأعلى صوتها . أنتبيبيه خللكك
نظرت خلفي ، إنه واحد فقط ، لا بأس إذا ، تقدمت نحوه وفجأة ظهر آخر ثم واحد
ثالث ، بل أكثر ، إنهم يظهرون من كل مكان . لقد حاصرونا
نظرت إلى راتافيكينا فوجدتها تبكي وتقول : إنها نهايتنا سنصبح طعاما لهم
ثم تقدم أحدهم نحونا ، حاولت توجيه ضربة له لكنه تفادها بسرعة ، ووجه لي
ضربة قوية أوقعتني أرضا ،
ثم بدأوا يتقدمون نحونا ببطء، إعتقدت أنها نهايتي ، قبل أن يسطع ضوء ساطع
قوي جعلهم عميان يضعون أيديهم على أعينهم ويتخبطون ببعضهم البعض
كالمجانين بفرع
ثم رأيت حبالا
أمسكت يد راتافيكينا ، وأمسكت الحبل باليد الأخرى وارتفعنا عاليا . . .

إرتفعت بنا الطائرة عاليا !! ثم فتح سقف في السماء وخرجنا منه ، بعد دقائق هبطنا ثم
أتى إلينا ستة أشخاص ملثمين ، ولكنهم ليسوا أقزام .

أنا أعرف هذا المكان جيدا ، إنه حيث هبطت في المرة الأولى

أرى حطام مركبتي أمامي

تقدم الأشخاص مني ونزعوا أقنعتهم

إنهم هم ، العلماء الموتى الأحياء

إقترب أينشتاين مني قائلاً : هذه مركبتك صحيح ؟

- نعم إنها هي

- سوف نصلحها

الخوارزمي : بعض المعادلات فقط ، ثم نطبقها ، فتعود كما كانت

أبن سينا : لكن جسده لا يحتمل السفر في الفضاء مرة أخرى

أرسطو : لكل فعل رد فعل ، ولكل رد فعل تضحية

جون : هل علي أن أضحى بشيء ؟

راتافيكينا : أنا مستعدة ، سوف تضحى بي ، الطاقة الموجودة بجسمي كفيلة

لأعطائك الطاقة اللازمة للسفر بالفضاء

جون : أو ماذا !؟

أو يمنحك الحاكم طاقة خاصة منه

إذاً علينا أن نقابل الحاكم

شيكسبير : هذا مستحيل ، عليك أن تقدم شيئاً أولاً يقنعه ، بعدها تقابله

جون : سوف أفعلها ، سوف أحارب الظلاميون وأخلص قومه من شرهم

راتافيكينا : لا ، هذا خطير ، لقد رأيت مدى قوتهم وسرعتهم ،

جون : أيها السادة العلماء ، هل تساعدوني في هذا ؟

أبتسم الجميع نعم

في مدينة الظلام
التعليمات واضحة
١ إعمل نهاراً ، فهم لا يرون في النهار
٢ اختبئ ليلاً
إذا صادفت سيارة شرطة ، إهرب ،حتى لو نهاراً
أما الخطة فهي
يوجد خمس محاور رئيسية عندهم ، أشعلها كلها ، تنتهي المهمة

المحور الأول

يبدو هذا سهلاً ٠٠ يوجد أمامه حارسان فقط ، والوقت نهاراً ، إذا لن يروني ٠٠

تقدمت ببطئ نحو المحور، أخرجت من جيبي الكبسولة المضئية، وأقتربت ببطئ وحذر، أحاول أن ألفت أنتباههم لأتأكد أنهم لا يروني فعلاً ، لم يحركو ساكنين

أقتربت أكثر ، علي ان أضع الكبسولة في بداية العامود في منتصف المحور ، ولكن فجأة أنطلق صوت إنذار قوي جداً وفي ثوان أرتفع شادر كبير فوق المحور غطى أشعة الشمس وعم الظلام وتقدم الحارسان نحوي بسرعة أخرجت من جيبي قنبلة ضوئية أعطاني إياها أينشتاين وقذفتها نحوهم ، ضوئها القوي جعلهم لا يرون مجدداً

فوضعت الكبسولة بالمحور وعندها أنطلق من المحور ضوء قوي ساطع غطى مسافة شاسعة جداً جعل الحراس والمارة يتخبطون في بعضهم البعض وسمعت صوت دوريات الشرطة قادمة أرسلت إشارة للجنة العلماء وخلال ثوان كانت المركبة أمامي وإنطلقنا عالياً المهمة الأولى تمت ٠٠٠

المحور الثاني

عندما نزلنا من مركبة العلماء كانت الشمس قد شارفت على المغيب وكانت

راتافيكينا في إنتظاري

إندفعت نحوي وعانقتني بقوة قائلاً : لقد قلقت عليك ، هل أنت بخير ؟ هل

أصابتك مكروه ؟

أخبرني أرجوك

= لا يا عزيزتي ، أنا بخير تماما ، لكنه جرح بسيط فقط

- لن أدعك تذهب وحدك في المرة القادمة ، سوف أذهب معك

= لا ، هذا خطير عليك

أرسطو : بل سوف تذهب معك ، وسوف ترتدي زيا يشبههم لتساعدك

= لكن في هذا خطورة على حياتها

- حياتي هي ، عندما أكون قريبة منك فقط

نظرت إلى آينشتاين فhez برأسه موافقا

في المساء كنت جالسا أفكر بما سيحدث ، هل سأتمكن من الرجوع إلى

الأرض ؟ هل ما أفعله هو الصواب ؟

ثم جاءت راتافيكينا وجلست بجانبني

راتافيكينا : جون ، ألا تشاركني نفس المشاعر التي أشعر بها أتجاهك ؟

جون : عزيزتي ، لا أعرف ماذا أقول لك ، ولكن ألا تلحظين أن هكذا علاقة ، صعبة نسبياً ، نحن من جنسين مختلفين ، وتركيبية أجسامنا مختلفة ، فكيف يمكن أن

راتافيكينا : أن ماذا ..

جون : كيف أشرح لك ذلك !؟؟

فجأة دخل أحد العلماء قائلاً : المدينة تتعرض للهجوم نهضنا وفتحنا التلفاز

سكان المدينة السوداء يهاجمون بضراوة ، ويدمرون كل ما يرون ، ويقتلون ، ودوريات الشرطة تواجههم ولكن دون أي جدوى
جون : علينا إيقافهم ، يجب أن نتحرك اينشتاين : لكل فعل رد فعل

جون : قلت في نفسي ، هل هذا وقت قوانينك !!!
ارسطو : الآن هو الوقت المناسب لإضاءة المحور الثاني ، التسلسل لهنالك سيكون أسهل بينما هم منشغلون بالهجوم ، لن يتوقعوا أن نهاجمهم ليلاً
راتافيكينا : حسناً ، لنذهب إذاً

جون : لا إبقِ هنا ، أعدك أن تكوني معي في المحور الثالث
الخوارزمي : المحور الثاني يحتاج إلى كبسولتين ، واحدة في الأسفل
وواحدة في المنتصف

جون : مفهوم

شيكسبير : هذه خريطة لكي تتحرك ، إلتزم بها جيداً

وصلت إلى الساحة التي تحتوي المحور الثاني ، لقد كانت ساحة ضخمة جداً
يتوسطها حوض كبير ممتلئ بالمياه ، على أطراف الحوض يوجد تماثيل
أشكالها تشبه الأقزام السواء ، وإن أمعنت النظر فيها ، تشعر أنها تكاد أن
تتحرك وتنطق ٠٠

لا حراس ، لا أحد ، الكل مشغولون بالهجوم على المدينة
أقتربت من المحور وأخرجت الكبسولات لأضعها ، يجب أن أسير في المياه
حتى أصل إلى المحور

أقتربت أكثر لكن فجأة دب صوت خفيف في عيون التماثيل
ثم بدأت تتحرك ببطء

إنتابني الفرع ، إذاً التماثيل هي الحراس
أخرجت قنبلة من جيبي ورميتها ، فأصدرت ضوء ساطع قوي
لكن التماثيل لم تتأثر بها
وإستمرت بحركتها في إتجاهي ببطء ، وقد حاصرته داخل حوض المياه
مشكلة حولي حلقة دائرية
المحور بجانبني

أخرجت الكبسولتين ووضعتهما في مكانهما ، فأضاء المحور ، لشدة قوة
ضوئه أغمضت عيني

ثم فتحتهما ، فلم أرى التماثيل ، لقد إختفت !!!

لاااا !!! لقد حلقت في السماء وهي تستعد لشن هجوم علي !!
ركضت مسرعاً خارج حوض المياه وطلبت مركبة العلماء ، لكنها لم تأتي !!
أطلقت أشعة حمراء من أحد التماثيل نحوي ، لكنني تجاوزتها بحركة لا
إرادية ٠٠

ثم سمعت صوتها من بعيد ، إنها هي راتافيكينا ، ركضت نحوها ، لكنني
تعثرت ، ووقعت ، فأطلق شعاع من فم أحد التماثيل نحوي مباشرة ، كاد أن
يصيبني ولكن !!!لاااا !!! راتافيكينا ألقت بجسدها في طريق الشعاع قبل أن
يصيبني وأرتمت بجانبني مغماً عليها
حملتها وركضت بها ، وطلبت مركبة العلماء ، فجاءت بسرعة هذه المرة
وطرنا عالياً

راتافيكينا ٠٠٠ أرجوك لا تموت ، أرجوك إني أحبك ، سأفعل ما تريدين ،
لكن لا تموت أرجوك أستيقظ هيااا

أمريكا.....واشنطن.....مشفى النبلاء

- أيها الطبيب ، أرجوك تعال حالاً
- ما الأمر يا سيدتي ؟
 - إنه جون ، إنه بيكي ، الدموع تزرّف من عينيه لأول مرة بعد ان دخل في غيبوبته ، بعد تحطم المكوك !!!
 - سيدتي ، إن هذا لأمر طبيعي ولا يدل على شيء ، لابد أنه الآن يرى حلما ما !
- إدع له فقط أن يستيقظ سريعا ، وإلا فلن يستيقظ أبداً

جون ٠٠٠٠

وصلت إلى مقر لجنة العلماء ٠٠٠٠

- بسرعة ضعها على السرير وغادر الغرفة حالياً
- لكن !!!
- قلت لك بسرعة !!!

مضت أكثر من ساعة ، ولا أسمع أي صوت من الغرفة ،

واخيراً خرج الطبيب

كيف حالها الآن ؟؟

أبن سينا : لقد استيقظت

جون : الحمد لله ، لم أشك للحظة أنك قادر على علاجها

أبن سينا : لا يا جون ، لديها دقائق فقط ، وستغادرنا ، إن الأمر محتوم ،

أدخل إليها الان ، إنها تتاديك ٠٠٠

- راتا ، عزيزتي ، أيتها المشاغبة ، أنتِ
قوية ولن تغادري !
- = جون ، أسمعني أرجوك ، شكرا لك لأنك جعلتني أعيش مشاعر الحب هذه
، ألا يضحي المحبوب في سبيل الحب ؟
الآن أنا سأرحل لتعيش أنت ، فقط حاول إيجاد طريقة للرجوع إلى وطنك ،
هذا ليس مكانك يا جون ، وتلك الحرب ليست حربك
- راتا، كفي عن هذا الكلام ، أنتِ لن ترحلي !عندي الكثير بعد لأرويه لكِ
إبقِ معي ولا تغمضي عيناكِ
- = جون ، خذ هذه الألماسة واحتفظ بها كذكرى مني ..
أشعر برغبة عارمة في إغماض عيناك ، إنني أرى السماء بلونها الأبيض
الجميل ، أمي ، إنها تنادينني الآن
أنا قادمة يا أمي ، وداعا جون ، وداعا ، وداعا ، وداعا ، وداعا ..
- راتاتاتاتات ، لاتاتاتات

الحرب الآن ليست للرجوع إلى الأرض
الحرب الآن ، للإنتقام لأجل راتافيكينا . . .

مر يومان على موت راتافيكينا مازال الحزن يخيم على الأجواء . . .
أيضا المدينة ، يعمها الآن هدوء حذر ، بعد الاحداث التي شهدتها
البعض هنا يلقون باللوم علي قائلين : إن المخلوق الأرضي نقل الحرب إلى القمر
والبعض الآخر يقولون : إن بني البشر يجلبون الخراب أين ما حلوا
وبعضهم يقول : إن الإنسان لم يكتفي من تدمير كوكبه لأغراضه الشخصية ، بل
أتى إلى القمر أيضا ، لينشر حروبه فيه
وأخرون يطالبون بقتلي أو سجني إلى الأبد
أخبرني الخوارزمي أنه لم يتبق الكثير حتى تصبح مركبتي قادرة على الرجوع إلى
الأرض .
ولكن حتى ذلك الوقت أكون قد إنتقمت ل راتا ، شر إنتقام

الصيد

نعم هذا هو لقبى الجديد في مدينة الظلام (الصيد)
لقد درست كل ما يتعلق بهم ، سلوكهم وحركاتهم وقواهم الخاصة ، وتعلمت كيف
أنفادها جيداً

أصبحت أهاجمهم في كل حين ، ليلا ، نهارا ، وفي أي وقت

لم يعد يهمني أبراجهم وحتى هاجس عودتي إلى الأرض انساه شيئاً فشيئاً

رغم اعتراض العلماء على ما أفعل ومحاولتهم منعي كثيرا ، ولكن شبح الانتقام
أصبح يسيطر علي دائماً، وطيف (راتا) يرافقني في كل وقت ، كلماتها الأخيرة
وتضحياتها ومشاعرها الصادقة

أهاجمهم بثتى الطرق وأقتل منهم ما أستطعت وأسمع صراخهم (الصيد قادم)
وأرى الخوف في عيونهم

لم تعد تفزعني حركاتهم السريعة ، بل أصبحت أنا مصدر فزعهم وخوفهم

في تلك الليلة بعد أن هيات نفسي للخروج كالعادة وصيد ما أستطعت منهم ،
إستوقفني العالم ابن سينا قائلاً :

يابني توقف ، الحاكم يريد مقابلتك الليلة

جون : إذا فليأتي إلي ، لن أذهب

ابن سينا : اولم تكتف بما قتلت منهم حتى الآن ؟

جون : لا ، ولن أكتف حتى أبيدهم واحدا تلو الآخر

ابن سينا : سيفنى عمرك ، قبل أن تفعل هذا

جون : فليكن إذا

ابن سينا : هيا يجب أن ترافقني ، الحاكم سيوفر لك كل ما تحتاج

.....

أعجبتني جملته الأخيرة ، حسناً إذاً ، لنرى ماذا يريد الحاكم مني

ذهبت برفقة لجنة العلماء إلى قصر الحاكم ، لقد كان قصرا لم أرى له مثيلا في حياتي ، ضخما جدا ، مرصعا بالألماس من الخارج ، به أعمدة عالية جدا ، بنهاية كل منها قوس ذهبي يلمع ، وله أرضية بللورية شفافة ، تشعر وكأنك تسير في الهواء

وصلنا إلى غرفة الحاكم ، فطلب لنا الحراس الإذن بالدخول ، ودخلنا

الحاكم : إذا ، أنت جون ؟

جون : بلى

الحاكم : سمعت عنك الكثير ، منذ هروبك من السجن وحتى الآن وتعجبني شجاعتك كثيرا

جون : شكرا لك ، ماذا تريد مني ؟

شيكسبير هامساً في أذني : تكلم بأدب أنت الآن بين يديه

الحاكم : لا داعي ، دعه يتكلم كما يشاء ، لا مشكلة في ذلك

إذا يا جون ، لقد أكثرت في قتلهم ، إلى أين تريد أن تصل ؟

جون : إلى حيث لا يبقى أحد منهم

الحاكم : قيل لي أنك نجحت في إضائة إثنان من أبراجهم ، لمّ لم تكمل ؟

جون : لا يهمني أن يصبحو عميان ، ما أريده ، هو القضاء عليهم . . .

الحاكم : ما تفعله خطأ كبير ،مقابل كل واحد يقتل ، يولد آخر بنفس اللحظة ، ويحمل نفس الأسم والصفات

جون : نظرت له بأستغراب وأنا لا أصدق ما يقول ، ولم لم يخبرني أحد بهذا من قبل !!؟؟

وهل هناك راتافيكينا جديدة إذا ؟

الحاكم : نعم

نظرت إلى لجنة العلماء فأشاروا لي أن كلامه صحيح

الحاكم : إذا تريد راتافيكينا ؟

جون : بالتأكيد أريدها

الحاكم : لك ذلك ، بعد أن تكمل ما بدأته ، حتى البرج الخامس

.....

خرجت من قصر الحاكم وأنا غير مصدق ، بل وأشك بوجود خديعة ما

ولكن على أية حال ، ليس لدي ما أخسره

إذا ، عدنا إلى لعبة المحاور ذاتها
المحور الثالث أو كما اطلق العلماء عليه أسم محور الأوهام

الشمس ساطعة اليوم وهذا سيسهل مهمتي قليلاً
أراقب المكان بتمعن وصبر ، لا شيء غريب حول المحور ! مجرد عامود ، لا مياه
ولا تماثيل ولا حراس!!
يا له من هدوء مخيف !
هذا الهدوء الذي يشعرك بالحيرة ، أو أن هناك أمراً غير طبيعي
لا شرطة ولا دوريات
أتقدم ببطء نحو المحور ، أقرب منه ، أخرج الكبسولة لأضعها مكانها ، أمد يدي ثم
أعيد الكرة مرة أخرى !! العمود اختفى من مكانه !!
الآن فهمت لماذا أطلق عليه أسم محور الأوهام ، نظرت إلى يساري ، لا شيء ،
نظرت إلى يميني ، فرأيتته أمامي
تقدمت نحوه وأقتربت ، هل هذا أيضاً وهم ام حقيقة ؟
مددت يدي لأضع الكبسولة مكانها ، وفجأة ظهر أمامي عشرات الحراس من العدم
وأصبحت محاصراً بينهم ، أخرجت مسدسي وبدأت أطلق النار بشكل عشوائي
الطلقات تخرقهم ولا يحدث لهم أي شيء ، ثم اختفوا وأختفى المحور أيضاً !!!

من بعيد ، سمعت أصوات دويات شرطة ، فتهيأت لمواجهتهم ، فأنا لم أعد أخشاهم
ولكن ما أسمعته هو مجرد أصوات فقط ولا أحد يقترب مني
أقتربت من مصدر الأصوات وإذ بي أراهم هناك
إنه المحور ذاته ، لا شك أنه المحور المطلوب ، تحيط به دوريات الشرطة من كل
مكان ، اتصلت بمركبة العلماء وطلبت منها إطلاق النار على الدوريات بكثافة
لنتشغلهم عني
ثم أقترب وسمعت مكبرات الصوت تنادي ٠٠٠ إنه الصياد قادم إحترسووا فبدأ
الجميع بالصراخ والركض وبدأت أطلق نيراني عليهم عشوائيا ، فأقتل البعض
وأصيب البعض ، أقترب من المحور ، لا شيء سيمنعني من تحقيق هدفي
إن كنت أنا بطل هذه القصة فهذا يعني أنني لن أموت
لن يبقى أحد ، الساحة أصبحت خالية تماما ، إلا من جثث اقزام الظلام وسيارات
شرطتهم المحطمة
بكل بساطة ، أضع الكبسولة مكانها ، فيعم النور المكان بأكمله ٠٠٠
أستقل المركبة ، ثم أعود إلى منزل العلماء

أحسنت يا جون ، لم يعد أمامك الكثير ، لقد إقتربت من هدفك

جون : هناك أمر غريب ، لقد كان أسهل مما تصورت !

شيكسبير : لا يا جون ، الأمر لم يكن سهلا ، أنت إذتت قوة وخبرة

لقد تغلبت على نقاط ضعفك وقلبت الموازين لصالحك

جون : لماذا لم يجرب الحاكم من قبل أن يفعل ما فعلته انا ؟

شيكسبير : لأن الأسطورة تقول : يجب أن يتم المهمة بشري

جون : لماذا لم يتمها واحد منكم إذا

شيكسبير : نحن هنا لسنا بشر

الخوارزمي : بالمناسبة يا جون ، مركبتك أصبحت جاهزة للعودة إلى الأرض

بقي عليك أن تزودها بالطاقة اللازمة وهي موجودة عند الحاكم فقط

أنجز مهمتك لتحصل عليها

جون : ماذا عن المحور الرابع ؟

آينشتاين : لكل بداية نهاية يا جون ، سوف نذهب معك إلى المحور الرابع ، لن

يكون الأمر صعبا ، وهنا تنتهي مهمتنا نحن

لقد قدمنا لك كل أشكال المساعدة ، عندما تنير المحور الرابع سوف نتلاشى نحن

،لننتقل إلى بعد آخر في مكان آخر

جون : لماذا ؟ لم أفهم !

آينشتاين : ستفهم لاحقا ٠٠٠ لوحدك

المحور الرابع

في الصباح ركبنا العربة الخاصة وأنطلقنا نحو المحور الرابع .
لقد كان شديد الحراسة ، دوريات ، أقزام ، تماثيل متحركة ، إنها التماثيل ذاتها التي
قتلت (راتا)

سوف أنتقم منهم شر إنتقام ، إشتعل شبح الأنتقام دخلي من جديد ، أنزلوني يا سادة ،
هناك حساب قديم مع هذه التماثيل ويجب أن أسويه حالا

أبن سينا : إسمع يا جون ، لن تستطيع مواجهتهم وحدك ، عليك أن تسير خلفنا ولا
تتقدم نحو العامود حتى ترى الطريق سالكا تماما وخاليا من أي شيء

جون : ماذا سوف تفعلون ؟ أخبروني !

أبن سينا : سر خلفنا فقط

هبطت بنا المركبة ، ثم إرتفعت عاليا وبدأت تطلق النار على دوريات الشرطة
وحطمتها كلها ، بعدها تقدم العلماء نحو الحراس والتماثيل ، وأنا أسير خلفهم ،
تقدم الحراس نحو العلماء ، وعندما أقتربوا ، ظهر نور قوي من اجسام العلماء ،
ليبيد كل الحراس الموجودين بلمح البصر

لقد كانت الطاقة الخارجة منهم كافية لإنارة كوكب بأكمله

ثم تابعو تقدمهم نحو التماثيل ، فطارت التماثيل عاليا وبدأت تطلق الأشعة نحو
العلماء وتصيبهم بشكل مباشر ، إلا أن تلك الأشعة لم تؤثر بهم أبدا ، بل كانت ترتد
من أجسامهم لتصيب التماثيل ذاتها

فتوقعها على الأرض لا حراك فيها حتى آخر واحد منها

لم يبق أي شيء أمامنا إلا العامود الذي يحب إنارته
إلتف العلماء حوله بطريقة دائرية ، ثم طلبوا مني بصوت واحد أن أتقدم وأضع
الكبسولة مكانها

تقدمت ونظرت إليهم قائلاً : ماذا سيحدث الآن ؟ هل ستذهبون ؟

قالوا بصوت واحد ، هيا يا جون إفعلها

أغمضت عيني ووضعتها في مكانها وظهر النور الساطع ذاته

وهنا إرتفعت أجساد العلماء عاليا وبدأت تتلاشى كرماد ورق محروق

وتطير في الهواء

وبدأ التلاشي من أقدامهم وحتى رؤوسهم والإبتسامة لا تفارق وجوههم ثم قالوا
بصوت واحد : في المحور الأخير حكم قلبك وعقلك يا جون ولا تتسرع
.....

عدت إلى المنزل متوقعا أن اجد أي أثر لهم أو أن أجدهم بانتظاري
لكن لا أحد ، لا شيء ، سكون وهدوء فقط
أريد أجوبة لما حدث
أريد تفسيراً
لماذا ؟

قررت الذهاب إلى الحاكم لأطلب منه تفسير
في المساء ، ذهبت لقصر الحاكم ، وبعد التحية والسلام
سيدي الحاكم هلا وضحت لي ما حدث ، لماذا ذهب العلماء ؟
الحاكم : لقد أدوا دورهم بأكمل وجه
جون : أي دور هذا ، هل كان عليهم الرحيل ؟
نعم ، هذا كان اتفاقاً بيننا ، كان عليهم إنتظار قدوم أي بشري إلي هنا ويساعده في
إنارة الأبراج حتى يتمكنوا من الرحيل
مثلك تماماً عليك أن تنهي مهمتك حتى تستطيع العودة إلى أرضك
جون : وهل عادوا هم إلى الأرض ؟
الحاكم : لا ، هم كانوا مجرد أرواح هائمة لا وجود حقيقي لها ، لقد ذهبوا إلى مكان
آخر حيث ترتاح أرواحهم
جون : إذا أنت أجبرتهم على ذلك ، وهم لم يفعلوا ذلك بإرادتهم ؟!
الحاكم : ألا تريد ان تعود راتا إليك وترجع إلى أرضك يا جون
جون : بلى
الحاكم : إذا عليك بالمحور الخامس ، ولا تتدخل في أمور لا تعرفها . . .

الشك أصبح يراودني ، هل ما أفعله صحيح ؟
لكن لا يهم سأعود إلى الأرض ولا شأن لي بما يحدث هنا

أما الآن فلا بد أن أستعد للمحور الأخير
بعد أن درست إحدائيات المكان جيدا ومواصفاته ، لا شيء مختلف فيه عن المحاور
السابقة ، بل وأظنه أسهلهم ، لا وجود حوله لأي نوع من أنواع الحراسة

حسنا إذا سوف أنهي المهمة مساء اليوم وبعدها أعود إلى الأرض

قمت بتجهيز كل ما يلزم من أسلحة وعتاد وبقي المركبة الخاصة بالعلماء
المركبة الخاصة !!!

أين هي لم تعد موجودة !!! لقد ذهبت ، إختفت !! هذا سيصعب مهمتي قليلا ، لكن
سأفعلها

أخذت قسطا كاف من الراحة ومع حلول المساء توجهت نحو المحور الأخير
لكن كلمات العلماء تراودني

حكم قلبك وعقلك يا جون لا تتسرع

وصلت إلى الساحة المقصودة ، ولكن ما رأيته كان لا يصدق ، في أمس لم يكن هنا أحد ، أما الآن ما أراه أمامي ، ألوف من الأقرام ويبدو عليهم أنهم ذكور و إناث وولدان

الكل تجمع حول المحور وخلفهم دوريات وحراس وتمائيل ومدافع غريبة لم يسبق أن رأيتها سابقا

كيف عساي أهاجم هذا الحشدد ؟ مستحيل ، الكثرة تهزم الشجاعة دائما إلا أن هناك شيء غير طبيعي ، ما أراه لا يدل على أنهم قوم أشرار كما صور لي الجميع هنا إتحدوا وكأنهم يدافعون عن قضية قومية أو وطنية متلاحمين صفا واحدا

هل هذا كله لمواجهتي؟؟

كنت أريد أن أفعل شيء يشعرهم بقدومي أو يشتت تركيزهم وفجأة أمسك أحدهم بيدي

تراجعت للخلف وكدت أن أطلق رصاصة عليه ولكن من راتا؟؟؟إنها أنتي !! مستحيل؟! كيف !! أجيبيني؟؟!!!

- أنا لست راتا

- = كفي عن هذا ، راتا ، أنا لا أفهم شيء ؟

- أنا لست راتا ، أرجوك أيها الكائن الأرضي لماذا تريد قتلنا ؟ ما الذي فعلناه لك ؟

- =من أنت؟ أنا أجزم أنك راتافيكيينا !!

- راتا هي أختي التوأم ، وهي أبنة حاكم المدينة الأول ، الموجود في سجن الحاكم الظالم
- = ماذا
- لقد أثارو في عقلها ومحو من ذاكرتها الكثير لأنها كانت الوحيدة القادرة على إنهاء ظلم الحاكم
- = أي ظلم ؟
- ظلمه لنا ، يريد القضاء علينا وإرغامنا على العيش عبيدا عنده عن طريق جعلنا عميان
- = لكنني شاهدت قومك بأم عيني يحاولون قتل راتا
- بل نحاول إرجاعها إلينا
- أنت الوحيد القادر على تدميرنا ، ذلك البرج والأبراج الأخرى ، لا أحد يستطيع تدميرنا إلا كائن بشري

تذكرت قول العلماء : حكم قلبك وعقلك يا جون

- أيها البشري ، الطاقة التي تريدها للعودة إلى كوكبك ، موجودة داخلك أنت وليست مع الحاكم
- = كيف ذلك ؟
- إتبع قلبك فقط ، أنا أمامك الآن إن لم تصدقني إقتلني حالا لن أقاومك أيها الصياد

خذ هذه الألماسة ، إنك تملك واحدة مثلها ، اهدتها لك اختي راتافيكينا
إن صدقتني تعال إلى هنا غدا وأضغط عليها وسوف آتي إليك
= ولكن ، ما أسمك
- راتافوكينا

ثم أختفت من أمامي فجأة

بدأت الأفكار والظنون والشكوك تراودني أكثر
الحاكم المسجون والحاكم الظالم ؟
الشعب المقهور والشعب السعيد
يشبه هذا مافي الأرض ، الغني والفقير
لكن ما علاقتي أنا بكل هذا ؟ هذه حربهم وحياتهم ، وفجأة لمعت الألماسة ونطقت
قائلة : انت هو المختار يا جون ٠٠٠٠٠٠ ايها الصياد

وصلت إلى المنزل وما إن دخلت حتى وجدت الخراب والدمار قد عم كل أرجائه ،
أحدهم دمر المنزل والمعدات كلها ، هل هم جنود الحاكم ، أم الأقرام السود ؟ من
فعلها ؟

لكني رأيت شيء على الأرض ، إنه حزام كالذي يرتدونه جنود الحاكم
لأبد أنه وقع من أحدهم إذا ، ثم سمعت أصوات طرقات على الباب ، الأصوات
تتعالى ، سوف يحطمون الباب

إختبأت قبل أن يستطيعوا الوصول ، إنهم جنود الحاكم

إذا ، اللعبة أصبحت مكشوفة الآن

خرجت من الباب السري للمنزل ، وتوجهت فورا نحو الساحة . .

إنها الحرب . . .

الآلاف من الجنود والعربات الحديثة في مواجهة الشعب الغاضب وحراسهم
النار تلتهم كل شيء وأصوات الرصاص والليزر ، الضحايا بكل مكان
جثث تتطاير

التمائيل مرتفعة في الهواء ، تطلق اشعتها نحو جنود الحاكم
والجنود يطلقون على الشعب الأعزل، لقد صبغ القمر باللون الأحمر
ولكن الحقيقة إنكشفت

ضغطت على الألماسة ، مرة ، إثنين ، ثلاثة
أخيرا ظهرت

- أخبريني ماذا نفعل ؟
- حرر الحاكم يا جون ، حرره
- ولكن أين هو
- في القصر لنذهب سويا ونحرره ثم نعود لنتنصر على كل هذا الظلم
الحاكم وضع شيفرة لدخول السجن ، لا تفتح إلا بدماء بشرية
أي أنت الوحيد القادر على فتح باب السجن

إلى القصر ، كانت وجهتي القادمة ٠٠٠
بأقصى سرعة وصلنا وإقتربنا من القصر ، على عكس ما توقعنا لقد كان
خاليا تماما ، لا حراس ولا أحد ، نظرت إلى راتافوكينا فقالت لي : لا بد أن
الحاكم قد خرج مع جنوده وذهبوا إلى ساحة القتال ، يجب أن نسرع ، الوقت
يداهمنا ، مشينا في أروقة القصر حتى وصلنا إلى باب حجري ضخم ، نقشت
عليه رموز بلغات غريبة لم أعرفها .
- راتا ، كيف نفتح هذا الباب الضخم ؟

- إنظر يا جون ، هناك توجد فتحة ، عليك أن تضع نقطة من دمك فيها ،

حسنا إذا ، جرحت يدي ، فسال الدم ووضعت نقطة في المكان المطلوب ، فبدأ
الباب بالتحرك مصدرا صريرا قويا ، وخلف الباب كانت هناك زنزانة وبدخلها
شخصان هما ، إنها هي ، هذه المرة أنا متأكد

إنها راتا فيكينا ، عندما رأتهني قالت بصوت عالي : جون كنت متأكدة من قدمك ،
أيها المختار

- راتا ، كم أنا سعيد برؤيتك مجددا ، وأشكر الله أنك على قيد الحياة

ثم نطق الشخص الآخر : إذا أنت هو المختار الذي سوف يخلصنا من الظلم

- راتافوكينا : هي بنا بسرعة إلى ساحة المعركة ، قبل فوات الأوان

مشفى النبلاء ٠٠٠٠ واشنطن ٠٠٠ أمريكا

- أيها الطبيب ، تعال بسرعة ، إنه ينزف دما من انفه
- هذا جيد ، إن جسده بدأ يتفاعل مع العلاج ، قد يصحو قريبا

في جوف القمر ٠٠٠٠

إنطلقنا بأقصى سرعة إلى ساحة المعركة ، وهناك كان الحاكم قد سيطر مع جنوده على المعركة بالكامل ، مرغماً كل الأقرام على الركوع أمامه موجهاً لهم بندقيات جنوده ، مستعداً للقضاء على من تبقى منهم على قيد الحياة

وعندما وقعت عيناه علينا ، أمر جنوده بإطلاق الرصاص علينا ، وكادوا أن ينفذوا ، ولكن الحاكم الأول أطلق بوقاً قوياً فتوقف الجنود مكانهم للحظة ، لكن سرعان ما عادوا وصوبوا أسلحتهم نحونا ، وهنا هتفت راتافيكينا ، أيها المختار ٠٠٠ الآن

أخرجت الألماسة من جيبي ووجهتها نحو الجنود فخرج منها بريق ساطع شل حركتهم وجلسوا كلهم منتظرين امرأ مني

إرموا اسحتكم وألقوا القبض على حاكمكم حالاً ٠٠

ونفذ الأمر

وفجأة أخرج الظالم أداة من جيبه وقتل بها جندي وصاح بأعلى صوته : أمركم بقتلهم حالاً

لكن الجنود أوقعوه أرضاً وتوجه أحدهم إلي قائلاً : أيها المختار ، مرنا ، ماذا نفعل به ،

دعوه الآن وسوف نحاكمه لاحقاً على ما إقترفت يده من ظلم وقتل ٠

هذا حاكمكم الأول ، أمركم بيده، أما أنا فقد إنتهى دوري هنا ، عيشوا الآن بسلام

٠٠٠٠٠

نظرت إلى راتافيكينا ، أنا ذاهب الآن إعتوا بأنفسكم جيدا ، فعانقتني طالبتا مني
البقاء

- لا أستطيع يا عزيزتي يجب أن أذهب إلى أرضي وأهلي

ودعتها وأدرت وجهي للرحيل ، وفجأة سمعت صوتها ٠٠٠ جووون إنتبه

٠٠٠

نظرت خلفي وإذ برصاصة غادرة تخترق جسدي وتوقعني أرضا

أشعر بالدماء تسيل من قلبي ٠٠٠

أنظر نظرة أخيرة إلى قاتلي ٠٠٠

الحاكم الظالم فعل فعلته ، قبل أن يطلق الجنود عليه النار ، ويردوه قتيلاً

ذهب الظالم ٠٠٠ ومعه ذهبت أنا ٠٠٠ المختار ٠٠٠ الصيار

أغمض عيناى الآن ٠٠٠ ببطء ٠٠٠ ولكن أشعر أن جسدي ينتفض

٠٠٠ صعقات كهربائية تضربني ٠٠

أنا أحتضر ٠٠٠

أنا أموت ٠٠٠٠

مشفى النبلاء ٠٠ واشنطن ٠٠٠ اميركا

الطبيب : حاولوا مجددا مازال هناك أمل ٠ أعطوه المزيد من الجرعات ،
وأرفعوا درجة الجهاز الصاعق إلى الدرجة القصوى ٠٠
صعقة أولى ٠٠٠ لا إستجابة
صعقة ثانية ٠٠٠ لا إستجابة إننا نفقد المريض ٠٠
صعقة أخيرة ، لقد عاد قلبه للعمل ، عاد للنابض ٠٠٠
أيها الطبيب ، إنه يتنفس ، إنه يفتح عيناه ، لقد إستفاق ٠

جون

أنظر حولي بعناية ، الرؤية مشوشة ، أرى أطباء وممرضين ، أجهزة قلب
وأوعية موصولة بشرايني ..
أين أنا الآن ...

أنت في المشفى يا عزيزي ، حمدا لله على سلامتكم
- منذ متى وأنا نائم ؟
- منذ يومان
- فقط؟!
- نعم

لماذا كنت تبكي في نومك ؟ هل إشتقت إلي يا حبيبي

تذكرت راتا ، ثم نظرت في عيون زوجتي ... نعم يا ملاكي فنحن الرجال لا نبكي
إلا من أجل زوجاتنا ...

في صباح اليوم التالي كنت قد عدت إلى منزلي في واشنطن ...
أنظر إلى بدلة الفضاء التي كنت قد لبستها وقت الحادث ..
أمد يدي إلى جيبها وأخرج شيء ما ..
ولكن هل هذا معقول؟!
إنها القلادة التي أهدتني إياها راتافيكينا !!!??

الى اللقاء في الجزء الثاني ٠٠٠ بعنوان الزائرون من القمر ٠٠٠

تمت

علاء سمير

٢٠٢٢/١٢/٣٠

